ROWAQ MAYSALOON
رواق ميسلون
دراسات سياسية وثقافية
Political and Cultural Studies
مجلة فصليّة تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

الثورة السوريّة: هُزمت أم ما زالت مستمرّة؟

في هذا العدد

■ حوار العدد؛
- بينت شيلر
- سميح شقير

■ راتب شعبو؛
النجاح والإخفاق في الثورة
■ محمد عمر كرداس؛
الثورة السورية: قراءة في أسباب الهزيمة وما بعدها

■ شخصية العدد؛
إلياس مرقص

العدد التاسع نيسان/ أبريل 2023

رواق ميسلون
ROWAQ MAYSALOON

العدد التاسع
نيسان/ أبريل 2023

التحرير

رئيس التحرير
Editor in Chief
حازم نهار
Hazem Nahar
مدير التحرير
Editorial Manager
نور حريري
Nour Hariri
سكرتير التحرير
Editorial Secretary
وسيم حسان
Wasim Hassan
المحرر الثقافي
Cultural Editor
راتب شعبو
Rateb Shabo
هيئة التحرير
Editorial Board
جَوى العامري
Jawa Alamiri
خلود الزغيّر
Kholoud El-Zughayyar
ريمون المعلولي
Rimon Almaloly
غسان مرتضى
Ghassan Mortada

الهيئة الاستشارية

أيوب أبو دية
Ayoub Abudeah
(الأردن)
Jordan
جاد الكريم الجباعي
Gadalkareem Aljebaei
(سورية)
Syria
حسن نافعة
Hasan Nafaa
(مصر)
Egypt
خالد الدخيل
Khaled Eldakhil
(السعودية)
Saudi Arabia
خطار أبو دياب
Khatar Abu Diab
(لبنان)
Syria
دلال البزري
Dalal Al Bizri
(لبنان)
Lebanon
سعيد ناشيد
Saeed Nashed
(المغرب)
Morocco
سمير التقي
Samir Altaki
(سورية)
Syria
عارف دليلة
Aref Dalila
(سورية)
Syria
عبد الحسين شعبان
Abd Alhusain Shaban
(العراق)
Iraq
عبد الوهاب بدرخان
Abd Alwahab Badrkhan
(لبنان)
Lebanon
كارستين فيلاند
Carsten Wieland
(ألمانيا)
German
كمال عبد اللطيف
Kamal Abdelateef
(المغرب)
Morocco

التدقيق اللغوي
Proofreading
شيري أيهم
Shery Ayham
التصميم والإخراج
Design and Layout
شيرين فوزي
Sherein Fawzy
المشرف التقني
Technical Supervisor
طارق رضوان
Tarek Redowan

ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

مؤسسة ثقافية وبحثية مستقلة، غير ربحية، تُعنى بإنتاج ونشر الدراسات والبحوث والكتب التي تتناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتولي اهتمامًا رئيسًا بالترجمة بين اللغات الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية والألمانية، واللغة العربية. وتهدف إلى الإسهام في التنمية الثقافية والتفكير النقدي والاعتناء الجاد بالبحث العلمي والابتكار، وإلى تعميم قيم الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتسعى لتبادل الثقافة والمعرفة والخبرات، وإقامة شراكات وعلاقات تعاون وثيقة مع المؤسسات والمعاهد والمراكز الثقافية والعلمية، العربية والأوروبية. وتؤمن بأهمية تعليم وتدريب الشباب، والأخذ بيدهم، والارتقاء بهم ومعهم في سلّم الإبداع والإنتاج، وتعمل لتكون خططها التدريبية متوافقة مع المعايير العالمية، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب والأوروبيين.

رواق ميسلون

مجلة «رواق ميسلون» للدراسات الفكرية والسياسية؛ مجلة بحثية علمية، فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ولها رقم دولي معياري (ISSN: 2757-8909). وتُعنى بنشر الدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير متخصِّصة، وهيئة استشارية تشرف عليها، وتستند المجلة إلى أخلاقيات البحث العلمي، وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، وإلى لائحة داخلية تنظّم عملية التقويم.

تطمح المجلة إلى طرق أبواب فكرية سياسية جديدة، عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها إعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا أخرى جديدة، وتولي التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية المختلفة السائدة.

اللوحات في هذا العدد للفنان التشكيلي
السوري سامر إسماعيل

المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني:
rowaq@maysaloon.fr

باريس، فرنسا: 0033 7 66 60 08 90
إسطنبول، تركيا: 0090 531 245 0871
الموقع الإلكتروني: www.maysaloon.fr
البريد الإلكتروني: info@maysaloon.fr

ملف خاص

رؤى وتجارب نسوية

السوريات والثورة؛ تفرعات ثورية نسوية

سلوى زكزك

«هنا دُفِنتْ طفلة تلبس كنزة خضراء مجهولة الهوية»

أمل فارس

الثورةُ السورية.. الهزيمةُ العربية

هدى سليم المحيثاوي

لوحة للفنان سامر إسماعيل (حوار) 2018

«هنا دُفِنتْ طفلة تلبس كنزة خضراء مجهولة الهوية»

أمل فارس

أمل فارس

كاتبة ومترجمة سورية مقيمة في نيويورك. تترجم عن اللغة الإسبانية وإليها. عضو في جمعية المترجمين الأمريكية ATA وعضو في رابطة الكتّاب السوريين. لها العديد من الكتابات والكتب المترجَمة المنشورة.

هذه العبارة التي كُتبت على شاهدة قبر إحدى ضحايا الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا في فبراير الماضي من أقسى العبارات التي يمكن أن تُكتب لتدلّ على رُفات إنسان، إلا أنّها قد تكون التّوصيف الأكثر مقاربةً للثورة السورية. تأخّرت نجدتها، فسُلِبت منها الحياة، لتفقد اسمها في النهاية. ندرك جميعًا أنّ الثورة انتهت من قبل أن تُعلن الهزيمة، انتهتْ عندما عُرضت صور ضحايا التّعذيب كصورٍ يتصفّحها ذوو الضحايا ربما من دون أن يستطيعوا التعرف على فقيدهم، انتهت عندما وُضع أمر استخدام السلاح الكيمياوي من جانب النظام السوري ضد المدنيين موضع تساؤل وتشكيك، انتهت عندما قرأنا شهادات لناجيات في كتاب سمر يزبك وغيره وكأننا نقرأ عن مآسٍ وجرائم حدثت في زمن بعيد جدًا، لكنها مع الأسف حدثت في زمننا الحاضر، ولم يتمكن أحدٌ من منعها. انتهت عندما اتّفق العالم على رفض تسمّية الحراك السّوري بالثورة.

يبقى مصطلح الهزيمة بالنسبة لي بعيدًا عن توصيف الحالة السّورية من حيث إنّه قاصرٌ عن استيعاب مدى الخصوصيّة التي حدّدت سياق الثورة السّورية. إذ كيف يُعدّ مهزومًا من لم يُمنح في الأصل شروط المواجهة العادلة؟ الثورة السّورية ليست حربًا، ولا نزاعًا مسلحًا ولا هي حربٌ أهلية كما صدّرها الإعلام الغربيُّ والعالمي، إنها ثورةٌ حقةٌ لشعبٍ طالب بحقوقٍ مشروعة، ثورةٍ خطّتها لغة الأطفال على الجدران، وواجهت الرصاص بالورود وقاومت شراسة ووحشيّة النظام بأغاني السّاروت وأهازيجه.

لذلك قد يكون السّؤال عن الوجهة بعد الهزيمة إشكاليًّا في حدّ ذاته، وإذا كان لي أن أعنون مرحلة ما بعد الثورة، فلن يكون العنوان «ما بعد الهزيمة»، وإنّما «مقاومة موت الثورة» كفكرةٍ أولاً، في الوجدان العام المحلي والعالمي على حدّ سواء، وكغايةٍ وفعلِ مشروع ثانيًا من الواجب دعمه، فالواقع الذي اندلعت من أجله الثورة ما زال قائمًا، والانتهاكاتً من طرف النظام، ومن أطراف إقليمية وأجنبية محتلّة، ما تزال مستمرّة لا يُثنيها ولا يُبطلها شيء.

وفقًا لتقرير حديث للشبكة السورية لحقوق الإنسان، اعتُقل تعسفيًا في الأيام الماضية سوريّون مدنيّون بتهمة تواصلهم مع ذويهم وأقاربهم من المناطق المحرّرة التي تضرّرت إثر الزّلزال، ويذكر التقرير أنّ الاعتقالات «اشترك فيها جميع الأطراف» أي جميع القوى التي تسيطر فعليًا على الأراضي السورية، سواء أكان ذلك من النظام أو من الفصائل المعارضة. كيف لنا إذًا أن نطرح مسألة الانتقال إلى مرحلة ما بعد الثورة وأسبابها ما تزال قائمة، بل وازدادت سوءًا عمّا كانت عليه في 2011، ما الذي سيقدّمه الاعتراف بالهزيمة لأولئك الذين قدّموا للثورة كلّ ما يملكون، وشُرّدوا وفقدوا كلّ شيء، وهل المسؤولية الأخلاقية تجاه الثورة تفرض علينا حقًا مثل هذا الاعتراف؟ نعلم جميعًا أنه لا يوجد تفكير أخلاقي موضوعي بحت، لكن هذا لا يمنعنا من التطلُّع إلى تخفيف العبء الذاتي لأحكامنا مع مراعاة الالتفات نحو الواقع المرير الذي مازال قائمًا أو على الأقل محاولة ذلك خاصة في سياق النقاش العام.

جميعنا على علم بالحالة التي يعيشها أهلنا في الداخل السوريّ من تضييقٍ اقتصاديّ ومعيشي وأمنيّ، تراجع للتعليم، انتشار للجريمة، عمالة الأطفال، وزواج القاصرات، والوضع أشدّ سوءًا في المخيمات. وإن كنّا نناقش نظريًا في هذا الملف ما يجب فعله في المرحلة المقبلة _بغض النظر عن العنوان العريض_ فالواجب والأهمّ هو أن تكون الأولوية لمساعدة أهلنا في المخيمات في إيجاد مسكن يليق بهم، يستعيدون من خلاله ما تبقّى لهم من حياة، فلا يكون هناك مَنْ يستغلّهم ماديًا أو جنسيًا، ونحاسِب كلّ من يتاجر بهم، سواء كان ذلك على الأرض أو على مواقع التواصل الاجتماعيّ، من أمثال المسؤولين عن نشر فيدو الطفلة المعنَّفة التي ربما لا تتجاوز الرابعة من العمر، والتي صُوِّرتْ بينما كان الدم يسيل من جبينها كدليلٍ واضح على تعرضها للضّرب والتّعنيف المباشر. حتى وإنْ لم يُصوَّر فعل الضرب، فالمشهد يشرحُ نفسه بطريقة لا تدع مجالًا للشكّ في حدوث ذلك، لتُردِّد الطفلة بلهجة متقطعة ووجه مذعور ما يطلب منها ذلك الوحش الذي يقبع وراء الكاميرا أن تقول.

يستحقّ هذا الشخص وأمثاله، الذين يمارسون هذا الاستغلال الفاضح للأطفال والقصّر من أجل استعطاف العالم بحجّة جمع التبرعات، العقوبة والتجريم. والسؤال هنا كيف يمكن أن تمرّ هذه الفيديوهات من دون أن يتحرّك المعنيون بتوثيق الانتهاكات لمنعها ومحاسَبة مَنْ يروِّجها؟ أليس هذا أجدى أولًا من الحديث عن أيّ شيء آخر؟ فما نفع الكلام عن مرحلة مُقبلة ونحن نرى الإنسان السوري في وضع غير إنساني وغير قادرٍ على التفكير سوى في تأمين معيشة أسرته أو تدفئة خيمته أو حماية أطفاله؟ ما الذي سنقدِّمه له إن تجاهلنا حاله وتبادلنا الآراء السياسية التي لا تعنيه في شيء؟ والأهم من ذلك كله هو إيجاد الجسر الذي يجب علينا بناؤه مع الواقع ومعرفة آليات بنائه لنكون فاعلين في تحسين التراجيديا السورية على الأرض.

وفي هذا السياق أودّ التّنويه إلى المسؤولية التي تقع على عاتق المشتغلين في الحقل الثقافي والتي تتطلب منّا جهدًا وعناية فعلية في اليومي والثقافي والأكاديمي على حد سواء، وعلى الصعيدين الفردي والمؤسساتي، وأولها وضع أسسٍ لمشروعٍ شامل يحفظ تاريخ الثورة فإن لم تنجح الثورة سياسيًا فعلى الأقل أن تنجو من النسيان والتشويه، بتوثيق حيثياتها محليًا ثم عالميًا عبر نقلها إلى الثقافات الأخرى بواسطة الترجمات ليعرف العالم قصة الثورة السورية وحقيقة ما جرى كما نعرف نحن قصص حروبه وثوراته، لنزع الحصرية في سردية الثورة من النظام وحلفائه بعد أن

حُـرف مسـارها عمـدًا مـن جانـب القـوى الإقليميـة والدوليـة والتجاذبـات السياسـية مـن خـلال منـح النظـام السـوري الهمجـي غطـاءً لقتـل كل سـوريّ معتـرض علـى سياسـته القمعيـة الهولوكسـتية، ولخلـق شـبكة ثقافيـة قـادرة علـى تبنـي مثـل هـذا المشـروع ودعمـه بشـكل جـدي باعتبـاره آليـة مقاومـة لا تقـل أهميتهـا عـن العمـل السياسـي والخـروج بمشـروع يرقـى إلـى مسـتوى المسـؤولية التاريخيـة والإنسـانية تجـاه الضحايـا والمفقوديـن والمغيبيـن قسـريًا والمعتقليـن. فـإذا لـم تنجـح الثـورة فـي تغييـر النظـام السياسـي فعلـى الأقـل أن تكـون خسـارتها دافعًـا للمقاومـة وليـس للانهـزام عبـر مشـروع إنسـاني يؤرِّخهـا فـي أذهـان الأجيـال القادمـة ويحميهـا مـن النسـيان.

ثـورة بـدأت باللغـة لا بـدّ أن تُحيـا باللغـة أو، أضعـف الإيمـان، ألا تضيـع مـن قامـوس ثـورات العالـم وتتحـوَّل إلـى مجـرد حـرب أهليـة كمـا أرادوا تسـميتها زورًا. ثـورة بدأتهـا بـراءة الأطفـال وشـجاعتهم كيـف لهـا أن تُهـزم؟ قـد أقبـل بمصطلـح الخسـارة، لكـن لا أقبـل بمصطلـح الهزيمـة، الهزيمـة تسـاوي المـوت ونحـن بعـد علـى قيـد الحيـاة. قـد لا تعلـم شـعوب العالـم عـن حمـزة ورفاقـه، لكننـا نعلـم، قـد لا يعرفـون مَـن تكـون مـي سـكاف أو فـدوى سـليمان أو حسـين الهرمـوش أو سـميرة الخليـل أو أبـو فـرات أو غيـاث مطـر، لكننـا نعـرف، أسـماء مثـل مشـعل تمـو والأب باولـو وعبـد القـادر الصالـح ورائـد الفـارس وأسـماء أخـرى لا يتسـع المجـال لذكرهـا تُذكِّرنـا بـأن علينـا تقـع المسـؤولية الأخلاقيـة برفـض الهزيمـة ومقاومـة النسـيان بـأي وسـيلة متاحـة لأنهـا «سـوريا العظيمـة وليسـت سـوريا الأسـد».

المشاركون في هذا العدد

الزهراء سهيل الطشم
أمل حويجة
أمل فارس
بينت شيلر
جبر الشوفي
جمال الشوفي
حازم نهار
راتب شعبو
رياض زهر الدين

ريمون المعلولي
سامر إسماعيل
سائد شاهين
سعيد بوعيطة
سلوى زكزك
سميح شقير
شوكت غرز الدين
شيرين عبد العزيز
عبد الرحيم الحسناوي

عبد الرزاق دحنون
عبد الله أمين الحلاق
عمّار الأمير
محمد عمر كرداس
مضر رياض الدبس
مهران الشامي
نور الهدى مراد
هدى سليم المحيثاوي
ورد العيسى

ميسلون
للثقافة والترجمة والنشر
Maysaloon for Culture, Translation and Publishing

السعر 15 دولارًا
2757-8909